خلقت العباد على ما علمته . ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلته . وهذا اعنته وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد . ومنهم قبيح ومنهم حسن

قال الخطابي قد يحسب كثير من الناس ان معنى القضا والقدر اجبار الله سبحانه وتعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكساب العباد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر يقال قدرت الشي وقدرته بالتخفيف والتثقيل بمعنى واحد والقضا في هذا معناه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن قال النواوي وقد تظاهرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة واهل الحل والعقد من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد اكثر العلما من التصنيف فيه ومن احسن المصنفات فيه واكثرها فوايد كتاب الحافظ ابو بكر البيهقي رضي الله عنه وقد قررا يمتنا من المتكلمين ذلك احسن تقرير بدلايلها القطعية السمعية والعقلية والله اعلم انتهى تلت وقد ذكرت لكثير مواضع من هذا التعليق التالي لا يفهم من كلام الناظم الا ان من لم يومن بالقضا والقدر نترك واجبا وهل هو بترك ذلك الواجب كافرا ولا ليس في كلامه تعرض له واعلم ايدك الله بالتوفيق والعناية ورزقك التسديد والهداية انه لا خلاف في ذم القدرية فقد ورد في صحاح الاحاديث لعنة القدرية على لسان سبعين نبيا واخرج ابو داود في سننه وابو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال انه صحيح على شرط الشيخين قوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وصح ايضا ما صرح به في شرح المقاصد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قامت القيمة نادى مناد يا اهل الجمع اين خصما الله فتقوم القدرية قال الخطابي انما جعلهم صلى الله عليه وسلم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله عز وجل والشر الى غيره والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر جميعا لا يكون شي منهما الا بمشيته فهما مضافان اليه سبحانه وتعالى خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا

انتهى

انتهى وسياتي في حديث مسلم ان ابن عمر قال للسايل عنهم فاذا لقيت اوليك يعني القدرية فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر قال النووي هذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهر في تكفيره القدرية قال القاضي عياض هذا في القدرية الاولى الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكاينات قال والقايل بهذا كافر بلا خلاف وهولاء الذين ينكرون القدر بهذا المعنى هم الغلاة منهم في الحقيقة انتهى وفي تقييد الخلاف اجمال تفي كلام بعض المتاخرين ما نصه واعلم ان الايمان بالقدر على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه وثانيهما انه تعالى يخلق افعال عباده كلها من خير وشر وكفر وايمان وهذا القسم ينكره القدرية كلهم والاول لا ينكره الا غلاتهم وكفرهم بانكاره كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكروا العلم القديم والاكثر وانما نص عليه الشافعي واحمد وغيرهما انتهى واما تكفير القدرية المتاخرة وعدم تكفيرهم فقد مر في مباحث خلق الافعال ما يتعلق به وانما نبهت على هذا لاني رايت ابن ناجي اطلق قوله الايمان بالقدر واجب لا يصح الايمان بدونه الثالث حكى ابو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث وابو المعالي امام الحرمين في كتابه الارشاد في اصول الدين ان بعض القدرية حمل هذه الاحاديث على ان المراد بها اهل السنة وقال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اثبات القدر من الخير والشر بتقدير الله ومشيته لان الشايع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية والشافعية لا الى ما ينفيه قال ابن قتيبة والامام وهذا تمويه من هولاء الجهلة ومباهتة وتواقح فان اهل الحق يفوضون امورهم الى الله سبحانه ويضيفون القدر والافعال الى الله تعالى وهولاء الجهلة يضيفونه الى انفسهم ومدعي الشي لنفسه ومضيفه اليها اولى بان ينسب اليه ممن يعتقده لغيره وينفيه عن نفسه قال الامام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة شبههم به لتقسيمهم الخير والشر في حكم الارادة كما قسمها المجوس فصرفت باضافة الخير الى يزدان والشر الى اهرمن ولا خفا في اختصاص هذا الحديث بالقدرية قال السعد ولا خفا ان من لا يفوض

Copyright © King Saud University